الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد
بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}
شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة
{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،
وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد
سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية
إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى
في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:
قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها
وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد
السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No.:
Date:

الرقم: ب ت ع/ ٥٠٤٩
التاريخ: ١٤/٨/٢٠٢٢

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوراق.
- الصادرة.

مهند ابراهيم
١٠ / تشرين الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ – حزيران ٢٠٢٥ م

العنوان الموقعي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١
الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١
البريد الالكتروني
إيميل
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفع أُجور النشر المحدَّدة البالغة (٨٥،٠٠٠) خمسة وثمانين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولِه إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثِهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hus65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٥) المجلد السادس

ت	اسم الباحث	عنوان البحث	ص
١	أ.م.د.أحمد عبدالوهاب عبدالرزاق	علم الجينوم بين العلم الحديث وعلم الكلام	٨
٢	علي نعيمه رسن الحيدري د. محسن نيازي	طرائق فض النزاعات العشائريه بالقانون غير الرسمي (القانون العرفي) في محافظة ميسان	٢٤
٣	م. د. قصي صاح مطلگ حميدان	مَسائل صَرْفِيَّة في لَهْجَة مدينة الرَّمادي	٤٢
٤	م. د. مهند عبد الكريم خلف	موقف الزعيم عبد الكريم قاسم من قانون الأحوال الشخصية لعام ١٩٥٩	٥٦
٥	م. د. يوسف احمد سعيد	حديث أحق ما اخذتم عليه من اجر كتاب الله دراسة فقهيه معاصرة	٧٤
٦	م. سفانة طارق إبراهيم أ.د خليل حسن رهك	نقد التصورات الخاطئة المعاصرة في القرآن الكريم وحياً وقصصاً وتأويلاً	٨٦
٧	م.م. تركي غازي كحيط	الحكم الجائز والأصل في كتب معاني القرآن للفراء والأخفش والزجاج والنحاس) وفق المستويات اللغوية»دراسة تحليلية»	١٠٦
٨	م. م. طارق سعد حسين عبدالله أ.م. د أحمد رشيد حسين حسن	صيغ الترجيح الغير الصريحة وألفاظها عند الأمام الحاكم الجشمي في تفسيره «التهذيب في التفسير»	١١٦
٩	م. م. عماد حليو خزعل ال عيدان	صُلح الأمام الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الأسباب والنتائج	١٢٤
١٠	م. م غنية منصور حمزة ناصر م. م رنا جواد جاسم عطية	الدولة والدين عند ابن خلدون	١٤٠
١١	م. م. خديجة ادريس عبيد حسن	ترجمة لحياة المحدث(هشام الدستوائي، ومروياته في الكتب الستة)«دراسة موضوعية»	١٥٠
١٢	م. م. رشا عبّود خلف	اعتراضات ابن هشام (٧٦١هـ) النّحويّة في رسالتِهِ المسائل السّفريّة دراسة تحليليّة	١٥٨
١٣	م . م زينب حميد كاظم	الحجاب وتحديات العصر دراسة فقهية	١٧٠
١٤	م. م. سكنه مهجر فرج أرضيو	خلاف الأصوليين في اعتبار الاجماع بعد الخلاف	١٨٠
١٥	م. م. عدي حسين أميش	المنهج العقائدي في سورة التوحيد بين المتكلمين والمفسرين (دراسة مقارنة)	١٩٢
١٦	م. م. علي عبد هلال	«فكرة المخلّص وآثارها السياسية في تدعيم وتثبيت سلطة الفراعنة»	٢٠٢
١٧	م. م. عماد كريم عكوب	«التوجهات الأيديولوجية للأحزاب السياسية الأردنية بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٥٧ ودورها التوعوي في الواقع الاجتماعي»	٢١٦
١٨	م.م. ماجد خالد احمد عيسى	اليابان في الصين)١٩٣١ – ١٩٤٥(«مقال مراجعة»	٢٣٦
١٩	م.م. إياد رمضان محمد نزاك أ.د. ثائر ابراهيم خضير الشمري	القواعد المنطقية في بحث وجوب النظر عند متكلمي الإمامية دراسة تحليلية	٢٤٢
٢٠	م.م. جمان عدنان حسين أ.م. د. خالد حنتوش ساجت	صورة الأخ في الأمثال الشعبية العراقية« دراسة تحليلية»	٢٥٤
٢١	م.م. رجاء جبار داود	أمراض الكلى وانعكاساته الاجتماعية على المريض دراسة ميدانية في مستشفيات بغداد	٢٦٤
٢٢	م.م. رواء حيدر صاح	النساء في الكونغرس الأمريكي حتى عام ١٩٩٢م.(مقال مراجعة)	٢٨٦
٢٣	أ.م.د نزار ياسر خير الله	المهارات الناعمة وعلاقتها بالكفايات التدريسية لدى المطبقين في كليات التربية من وجهة نظر المشرف التربوي	٢٩٢
٢٤	م.د. سيادة جمعة حسن	الوعي التكنولوجي وعلاقته بالتسكع التعليمي الرقمي لدى طلبة الجامعة	٣١٤
٢٥	م. أمل رشيد معلة	أثر التدريس باستراتيجية المجموعات الثرثارة في تحصيل مادة الجغرافية عند طالبات الصف الرابع الادبي	٣٣٤

نقد التصورات الخاطئة المعاصرة في القرآن الكريم وحياً، وقصصاً، وتأويلاً

م. سفانة طارق إبراهيم أ.د خليل حسن رهك
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:
تم تقديم هذا المبحث لبيان المنهج المنحرف والتحذير منه حفاظاً لكتاب الله تعالى عن المشككين فيه سواء من جهة النص أو من جهة المعنى، فبرز في هذا الجانب مفكرين أثاروا ضجة كبيرة في كتاباتهم، ما بين مؤيد لهم ومعارض فكان لا بد من الوقوف على تصورات هؤلاء الكتاب من المفكرين، وتحديد معالم فكرهم ونظرتهم له، وممن حاولوا إيجاد التناقض في آياته من أجل إعادة تشكيل القرآن الكريم في إخراج جديد، تحت مسمى (البحث العلمي) و(الموضوعية) والبحث عن الحقيقة، فهيأ الله تعالى في كل عصر النقاد والعقلاء من المسلمين وغيرهم من كشف غوار هذه المخططات، والمؤامرات، وتفنيدها بالحجج والبيّنات، في دراسات متعددة ومناسبات مختلفة، وتم تقسيم البحث إلى ثلاثة مطالب: الأول منها بعنوان: نقد التصورات الخاطئة في التشكيك بحقيقة الوحي، والثاني بعنوان: نقد التصورات الخاطئة في نفي القصص القرآني، والثالث بعنوان: التصورات الخاطئة في التأويلات الحديثة لآيات القرآن الكريم، وقد استهل بمقدمة وتبعها خاتمة بيّن فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج ثم انتهى ببيان التوصيات ثم قائمة بالمصادر والمراجع التي أعتمدت في البحث.

الكلمات المفتاحيّة: التصورات ، الخاطئة ، التشكيك، الوحي ، التأويلات، القصص القرآني.

Abstract:

This research was presented to clarify the deviant approach and warn against it in order to protect the Book of God Almighty from those who doubt it, whether in terms of the text or in terms of meaning. In this regard, thinkers emerged who caused a great uproar in their writings, between those who support them and those who oppose them. It was necessary to stand on the perceptions of these writers and thinkers, and to determine the features of their thought and their view of it, and those who tried to find contradictions in its verses in order to reshape the Holy Qur'an in a new production, under the name of (scientific research) and (objectivity) and the search for the truth. God Almighty prepared in every age critics and rational people from Muslims and others to uncover the depths of these plans and conspiracies, and refute them with arguments and evidence, in multiple studies and different occasions. The research was divided into three demands: the first of them is entitled: Criticism of the wrong perceptions in doubting the truth of revelation, the second is entitled: Criticism of the wrong perceptions in denying the Qur'anic stories, and the third is entitled: The wrong perceptions in modern interpretations of the verses of the Holy Qur'an. It began with an introduction followed by a conclusion in which it was ex-

plained The most important results reached by the research, then concluded with a statement of recommendations and a list of sources and references relied upon in the research.

Keywords: perceptions, misconceptions, skepticism, revelation, interpretations, Quranic stories.

المقدمة:

جاء على مدار التاريخ سعي المسلمون الى سبلاً في نقل القرآن الكريم من أوثق المصادر تواترا عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، عن جبريل(عليه السلام).عن الله(عزوجل)، ولا يعد مسلماً من يشكك في حرف منه فضلاً عن التشكيك في كثير من القصص القرآني، ومصدره، حتى ولدت في هذا الزمان زمرة من المشككين من أهل الحداثة والتغريب والعلمنة ممن هم من الباحثين في دراسة الفلسفة وتاريخ الفكر المعاصر، اذ زعموا أنهم مصممون على إعادة تشكيل القرآن الكريم في إخراج جديد، وتدثرت هذه الفئة النابتة بدثار (البحث العلمي) و(البحث (عن الحقيقة، ولقد هيأ الله تعالى في كل عصر نخبة من النقاد والعقلاء من المسلمين وغيرهم من كشف غوار هذه المخططات، وهتك أستار المؤامرات والافتراءات بالحجج والبيّنات، في دراسات متعددة ومناسبات مختلفة، فبرز في هذا الجانب مفكرين أثاروا ضجة كبيرة في كتاباتهم، ما بين مؤيد لهم ومعارض فكان لا بد من الوقوف على تصوراتهم حول القرآن الكريم، وتحديد معالم فكرهم ونظرتهم له، وممن حاولوا إيجاد التناقض في آياته، ومن هنا تولد فكرة اختيار موضوع البحث الذي تضمن ثلاثة مطالب سبق بمقدمة وأتم بخاتمة مع عرض النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

المطلب الأول:

نقد التصورات الخاطئة في التشكيك بحقيقة الوحي

تخضع فكرة الوحي لمناقشات كثيرة بين المؤمنين والمعارضين، فالمؤيدون منهم والمعتقدون لهذه الفكرة لا يجدون صعوبة في قبولها، لأنها لا تخرج عن إطار المفاهيم الإيمانية(١).

أما المنكرون منهم فهم يرفضون عالم الغيب، لأنه غير مرئي، ويحتكمون للعقل، فما يثبته العقل يثبتونه، بالرغم من ان هناك أدلة وقرائن على وجوده، وبمرور الوقت تتعزز تلك الأدلة والقرائن على وجود عالم روحي هو أشمل من عالم الماديات، وهو عالم لا حدود له، يحيط بحياة الإنسان، ويفسر تحركاته الإنسانية(٢).

لذا يرى اغلب الحداثيين من العرب أن القرآن الكريم ليس وحياً منزلاً من قبل الله(عزوجل)، وإنما هو مجموعة من الأفكار في مجالات متعددة من المعرفة الإنسانية قد كتبها مجموعة من الفقهاء والمفكرين، وهناك من صرح بهذا في جرأة بينة، وهناك من لا يصرح به، لكنه يعمل وفق ما جاء به.

ومن هذا المنطلق فقد صرح عميد الأدب العربي طه حسين (٣). الذي أنسن القرآن، إذ تطرق إلى قضيتين: الأولى منهما تتعلق بنسبة القرآن إلى الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم). لا إلى اللهه(عزوجل)، والثانية هي نفي القصص القرآني والتي سوف نتطرق لها في المطلب الثاني.

وقد سار طه حسين على نهج أسلافه من المستشرقين المعاصرين متأثراً في كتاباتهم، وخاصة المستشرق الإنكليزي (مرجليوث)(٤) ، إذ خرج من جامعة الأزهر يحمل أفكار العربي المسلم الشرقي، ثم عاد إليها تنويرياً ساخطاً مخالفاً متأثراً بأفكارهم متحاملاً على الإسلام وحضارته، وأول ما بدأ به حملته الهدامة هو إنكاره للقرآن الكريم، ونفي القصص القرآني وعدها من الأساطير الموضوعة لأسباب سياسية ودينية(٥).

وقد اعتمد مبدأ التشكيك في كتابه على قاعدة (شك ديكارت)(٦). في إنكاره بماء جاء في القرآن الكريم، وملخصه: يجب عند البحث عن الحقيقة التجرد من كل شيء حتى من الدين والقومية وما يضادها، حتى لا

نميل في الرأي لأي مجاملة أو إقناع أو عاطفة، وهذه القاعدة تم استحدثها من قبل ديكارت سنة (١٦٤١م)(٧).
وقد نشر (مرغليوث) في عام (١٩١٦م) بحثا في مجلة الجمعية الملكية الأسيوية ادعى فيه بعدم أصالة الشعر الجاهلي وأنه صنع بعد ظهور الإسلام، وكتب بلهجة القرآن، وأنه لا يمثل الحياة الجاهلية ولا الجوانب الفكرية والاجتماعية والسياسية لتلك الحقبة، ثم عاد بنشر مقالة أخرى في عام (١٩٢٥م) استخدم في تداعياته نظرية التشكيك في الشعر الجاهلي، والغرض منه هو الطعن إشارة أو صراحة في الإسلام، وقد اتفق طه حسين مع مرجليوث في إنكار الشعر الجاهلي إلا بفارق بسيط بأن عد مرجليوث جميع الشعر الجاهلي منحول فيما صرح هو بالتشكيك فيه إذ أخذ بأصل النظرية، بأن هناك شعراً جاهلياً منحولاً(٨).
وتضمن كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي على قضيتين جريئتين فيما يخص الجانب الديني، هما:
القضية الأولى: إنكار ظاهرة الشعر الجاهلي: وما يترتب على هذه الفكرة من انتفاء إعجاز القرآن الكريم، بألفاظه ومعانيه ومفرداته ولغته وأخباره، الذي تحدى به قريش الذين بلغوا أعلى مراتب البيان والفصاحة (٩)، كما ويذكر طه حسين أن ما بين يدينا من الشعر الجاهلي لا يمثل الحياة الدينية في الجاهلية، وأن القرآن الكريم يمثل العرب في الجاهلية بقوة تدينهم، وصرح بأنه يجب أن يستشهد بالقرآن الكريم بألفاظه ونصوصه على صحة الشعر الجاهلي وليس العكس(١٠).
وجاء في كتابه في الشعر الجاهلي: ((وأول شيء أفجأك به في الحديث هو أني شككت في قيمة الشعر الجاهلي وألححت في الشك، أو قل ألح علي الشك، فأخذت أبحث وأفكر واقرأ وأتدبر، حتى انتهى بي هذا كله إلى شيء إلا يكن يقينا فهو قريب من اليقين، ذلك أن الكثرة المطلقة مما نسميه شعرا جاهليا ليست من الجاهلية في شيء، وإنما هي منتحلة مختلقة بعد ظهور الإسلام، فهي إسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم وأهواءهم أكثر مما تمثل حياة الجاهليين))(١١).
ويرد على مزاعمه:
وهذا ليس بغريب فقد سبقه ابن الراوندي الذي كان يبتر النصوص عند الحديث عنها، ويؤلف كتباً لليهود والنصارى طعناً في الإسلام، وقد صرح الحقّ في آياته بصفة الإعجاز، قوله تعالى:(قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا) (١٢)، وقد أجمع المسلمون كافة بإعجاز القرآن الذي تحدى به جميع الخلق(١٣).
وقال محمد الخضر حسين(١٤) : لقد أخذ طه حسين هذه الشبهة مما نشره (مرجوليوث)، وخلاصة ردنا عليه أن أغلب أشعار العرب تدور حول الحماسة والفخر، وبالرغم من أن المسلمين أنصرفوا عن كل رواية كل شعر لا يمثل الإسلام فقد وصل إلينا بقايا من الشعر يحمل في طياته جزءً من الروح الديني، كما في كتاب الأصنام لابن الكلبي وغيره(١٥).
وأضاف: بأن العلماء لم يستشهدوا على ألفاظ القرآن بشعر العرب، لأن أغلب ألفاظ القرآن واضحة لا تحتاج أوجه الإعراب أو بيان معناها إلى شاهد، وأما إنكار الاحتجاج بالشعر على القرآن فهو رأي قديم، وزعم الأديب أنه هو من توصل إلى هذه الفكرة فأحدث تغيير في تاريخ آداب اللغة العربية، وما كان يصح له أن يغير في تاريخ نشأ في سنة (٣٠٠ أو ٤٠٠ أو ٥٠٠) ويجعل نشأته في سنة (١٤٠٠)، ويكمل: أن في القرآن كلمات ذات معان مفردة، ومتعددة، وغريبة يحتاج المفسر إن اقتضت الحاجة إلى بيان معنى غير معروف عند الناس أن يستشهد بشيء من كلام العرب دون الخروج عن حدود اللسان العربي(١٦).
وقال ناقد آخر: أن خير ما يرد عليه هو بجمعه طرفاً من الشعر الجاهلي لشعراء متعددين يرمز شعرهم في الجاهلية على الحياة الدينية، ثم يتعجب فيما يدعيه الأديب من عجز الشعر الجاهلي عن تصوير الحياة الدينية، وهو بنفس الوقت لم يعطي لنا دليلاً على الشعر الجاهلي ولم يتتبع دواوينه (١٧).

وقال آخر: بأن القرآن يصور عرب الجاهلية بأنهم أمة قوية التدين، ويذكر أن هذا لا ينطبق على أهل مكة والمدينة ومن يجاورهما، وهم ليسوا كل البلاد. فمن الخطأ البيّن أن يطبق الأديب هذا الأمر على جميع العرب، ويستند بكلامه على القرآن(١٨).

والذي يبدو لي بان فكرة طه حسين القائمة على التشكيك في لغة الشعر الجاهلي التي جاءت بلسان عربي، وهذا ليس بدليل قاطع وان جاء الشعر الجاهلي بلغة العرب فهو لا ينسب الى الدين الاسلامي بالرغم من نزول القران باللغة العربية، اذ جاء في الشعر الجاهلي تمجيد آلهة الكفر وإباحة الخمر، اذ جاء هذا مخالف للعقيدة الاسلامية، وعليه تتفق الباحثة مع آراء المفكرين الذين سبق ذكرهم.

ثم تبيعه محمد أركون(١٩). في نفيه للوحي ولكن بأسلوب آخر إذ يقول: الفكرة الإسلامية منذ نشأتها استندت إلى الظاهرة القرآنية كظاهرة الوحي، دون ان نعتبر القرآن كلام آت من فوق، وإنما هو فقط حدث واقعي كوقائع الفيزياء والبيولوجيا التي تكلم عنها العلماء، والقرآن في منظورنا من حيث المادة والبناء هو كخطاب خاص يمكن لباحث الألسن أن يبتكر فيه أسلوباً محدداً في تشكيل المعنى وانتاجه، والذي يشغلنا هو كيفية تشكّل هذه الآليّة المنتجة للمعنى في القرآن وفي اللغة العربية، وكيف أثرت في وعي الكثير من الناس لكي تنتج الفكرة الإسلامية فيما بعد(٢٠).

هنا يصرح علناً بأن الوحي عبارة عن ظاهرة من الظواهر الطبيعة التي يتم دراستها في مادة الفيزياء، وهذا نفي قاطع من قبله للوحي الصادر من قبل الذات الأٰلهية.

ويعبر أركون في جميع كتاباته عن القرآن الكريم بـ (الأسطوري)، باعتباره نص متعالي، يعد حاجز ما بين الإنسان وحل المشاكل(٢١) ، فيقول: ((تم تحويل كلام الله المتمثل بنطقه الشخصي ذاته وبصفته أزلياً، أبدياً، متعالياً لا نهائياً وغير قابل للاستفاد من قِبَل أي جهد بشري، إلى كتاب عادي مادّي نلمسه باليد ونتحسّسه ونقرؤه... ولكنه يتمتع في الوقت عينه بمكانه (لاهوتية) بصفته (كتابات مقدّسة)، وشرعاً مقدّساً (أي قانون مقدّس وشريعة)، وأخلاقاً مقدّسة، ومعرفة متعالية أو تخلع التعالي على الأشياء))(٢٢).

ويستمر بأقواله عن الوحي ذاكراً: ((لا يزال تصور الوحي ليومنا هذا مهيمناً عليه من قبل هذا المعنى الخارق للعادة بصفته الأرضية الثقافية القاعدية التي ترتكز عليها المعرفة الأسطورية التي يدعوها المؤمنون بالحقيقة الدينية))(٢٣).

ونستنتج مما ورد انفاً أن هذا التصور خاطئ مغلوط لتصريحه بمصطلح (الأسطوري) على كتاب الله (القرآن الكريم) وعدهُ كتاباً تاريخياً، وبهذا فانه قد نسف قدسية الوحي الآلهي، فضلاً عن التغاضي عن دليل قدسية الالفاظ والمعاني وما يحتويه من أحكام وأخبار وتشريعات التي كانت خير شاهد على الإعجاز، وبهذا يتم دحض ونفي ما جاء به من تصريح.

وأيّد فكر (أركون) عبد الكريم سروش (٢٤). بقوله: ((أن الوحي تابع للنبي، أي أنه متناسب مع شخصية النبي، ومتناسب كلمات النبي، ومتناسب مع محيط النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومتناسب الحوادث الواقعة في زمن النبي، ومتناسب مع مزاج وعقلانية قومه، ومتناسب مع الأجواء والأمثلة والثقافة التي كانوا يعيشونها، ومتناسب مع المعاني التي صبت بقوالب لفظية ومتناسب مع ظرفية اللغة وذهنية العرب في ذلك الزمان، وفي الواقع أنّ الوحي يعمل على تطبيق نفسه مع هذه المسائل))(٢٥).

ويتبين من معنى كلامه أن الوحي ناتج عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). تبعاً لحالاته ولشخصه وجميع تجاربه سواء كانت في الباطن ام الخارج، أي: انها مرتبطة بواقعه الاجتماعي وثقافة محيطه الذي يعيشه، فجعل الوحي نوع من المكاشفة الصوفية العرفانية، وهذا يعني نفي ان الوحي صادر عن الذات الآلهية، فهو لا يختلف عن سابقيه وإن تغير الأسلوب في الإلقاء والطرح، ووجه التشابه بينهما في نفي قدسية

الوحي وأنه صادر عن الله(عزوجل). إذ صرح اركون أن الوحي جهد بشري، وعبر سروش بانه من نتاجه (صلى الله عليه وآله وسلم).

فضلاً عن أن كثير من الآيات تؤكد أن القرآن الكريم وحي من عند الله (عزوجل)، وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم). عبده ورسوله، ولم يأت به من تلقاء نفسه أو تلقاه من بشر أو من ديانات سابقة أو عن نباغة وعبقرية منه، كما جاء في قوله تعالى:(تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ)(٢٦)، وقوله تعالى:(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا)(٢٧).

وعمل أركون على ضرب المنهجية العلمية بتفكير وروية من خلال إدعائه بالمساواة فيما يخص الجوانب التي لا تخضع للمساوة، عندما الغى خصوصية الإسلام بما يقابله من غيره من الأديان، حين قابل القرآن بغيره من الكتب السماوية(٢٨) ، وصرح: ((إن القرآن ليس إلا نصاً من جملة نصوص أخرى، تحتوي على نفس مستوى التعقيد، والمعاني الفوّارة الغزيرة كالتوراة والإنجيل والنصوص المؤسّسة للبوذية أو الهندوسية))(٢٩).

ورّد عليه: هل هناك وجهة نظر وحياد في تسوية القرآن بالتوراة؟ وقد أكدت البحوث العلمية المقدمة من قبل الباحثين اليهود بأنه كتاب يحكي تاريخ بني اسرائيل، وكذلك عدم وجود علاقة له بـ (الوحي أو الأناجيل) التي نسبت الى مؤلفيها، والتي تضاربت فيها الأخبار مما يؤكد بشريتها وتاريخيتها أو فيما يخص نصوص مؤسسة (الهندوس أو البوذية) بالرغم من كونها أقوال وحكم، وكان من الأولى البحث عن النقاط التي تتلاقى فيها هذه الكتب السماوية مع القرآن، والراجح أنها كتب مقدّسة من قبل أصحابه كما يعدّ القرآن الكريم مقدس عند المسلمين(٣٠).

ومن هنا اتضحت نظرة أركون إلى القرآن الكريم، والمكانة التي يحتلها حسب ما زعمه في دراسته النقدية للفكر الإسلامي التي درسها، فالفكر عند اركون يعتمد على البرهان والايحاء والوصف والسرد وفق تخطيط مسبق، وبنظره القران يولد النفور بكثرة قراءته لما يحتويه حسب زعمه من ايحاءات دينية وتاريخية وجغرافية واسطورية، ويشكك بعدم ترابط الفاظه وكثرة الرموز التي ليس لها علاقة بواقعنا بمختلف جوانب الحياة(٣١).

ورد عليه بأنه قد أصدر أحكاماً بحسب متطلبات مناهج البحث الأكاديمية، ليصدر تقولاً الى كونه نصاً في عرضه غير مترابط، وغير منظم، وكثير الإيحاءات، فهل يعقل أن يحاكمه على ذلك؟، فضلاً عن ذلك هل العيب في الفكر الذي اعتاد نمطاً معيناً من البرهان، حتى يستهجن ما سواه ؟، أم العيب في النصوص التي لم تلتزم ما اعتاد عليه؟(٣٢).

وهذا الأمر غير منطقي ولا يتماشى مع الواقع، فالقرآن ليس كتابا أكاديميا، يتصور منه أن يتبع نفس المنهج العلمي الصارم الذي يستعمل في دراسات العلوم الحياتية مثل الفلك، الفيزياء، أو الكيمياء، التي تركز على الشكل والعلمية دون المضمون، فالقرآن كتاب هداية ودعوة وإرشاد، وترغيب وترهيب، هدفه الأساسي هو الهداية إلى الطريق الصحيح، وليس تقديم حقائق علمية بحتة، يضم أمورًا مختلفة تتعلق بالغيبيات وبتحسين حياة الإنسان، ويحوي إشارات ودلائل تدل على عظمة الخالق ودقة صنعه(٣٣)، كما جاء في قوله تعالى:(هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ)(٣٤).

وهناك تشابه بين ما قاله أركون وقول المستشرق الفرنسي (٣٥)،فيما أدعاه من أن القرآن مدعاة للنفور، إذ يقول:((فأمام هذا النص الشائك بصعابه، الكثير الغموض، والمدهش بأسلوبه الإيجازي الذي يغلب عليه التلميح، نتوقف ملتمسين الفكرة الرئيسة التي تصل فيما بينها بمنطق كامل قصصاً وشروحاً، يصعب الكشف عن ترابطها))(٣٦).

وأما بالنسبة لقول بلاشير فلنتمس له العذر كون قد خفي عليه هذا البيان بسبب عجمته، أما أركون فأي

عذرا نلتمس له وهو يتطاول على القرآن بتصريحاته وهو أعلم بمدارج اللغة وبيانها(٣٧).

أما فيما جاء عن المفكر محمد عابد الجابري(٣٨).حيث تطرق وبكل جراة أن القرآن الكريم جاء مشابه للتوراة والإنجيل المحرفة، ولا يفترق عنهم كونه نزل بلسان عربي، اذ قال: ((لا يتميز القرآن عن حقيقة التوراة والإنجيل لا بمصدره ولا بمحتواه وإنما يتميز بكونه نزل بلسان عربي مبين))(٣٩)، فضلاً عن تشكيكه بحقيقة الوحي إذ يقول: ((إن الوحي ينتمي إلى منطقة التسليم والإيمان، وليس إلى ميدان البحث والبرهان))(٤٠).

وجاء الرد عليه: أما بزعم الجابري بالمشابه بين القرآن الكريم والكتب السماوية، فكيف يمكن أن يقع في هذا الخطأ؟، إذ ان فهمه الوحيد هو النقل العشوائي دون دراية وتثبت، فهو نفس الكلام الذي قيل عن التوراة والإنجيل، إذ بدأ بتأليف التوراة على شكل روايات شفوية الذي حل محل النص الإلهي المدون؛ بعد ضياع التوراة المنزلة كنص ديني ثابت بداية من عصر موسى إلى (منتصف القرن الخامس ق.م) أي: استمر تأليفه حوالي (ثمانية قرون)، واعتبرت الأناجيل مكملة للتوراة، وقد كان هذا الاتهام من طرف الثائرين على الكنيسة، وبصفة أخص(باذوخ سبينوزا)، والفرق الوحيد بين القولين هو المدة، فالأول مدة تأليفه حوالي(٨ قرون)، ومدة تأليف الثاني تزيد على(العشرين عاما)(٤١).

فقد غفل عنه أن القرآن الكريم قد جاء بقضيتين مهمتين هما عماد النقد الإسلامي:

القضية الأولى: وهي ثبوت دلالات التحريف والتبديل في التوراة والإنجيل، ودل على ذلك قوله تعالى:(فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ)(٤٢)، علماً أننا لا نقر من يقول: إنهما محرفان كلياً، ففي التوراة خصوصاً كثير من الأحكام والقصص تتقارب مع ما جاء في القرآن الكريم(٤٣).

وأما القضية الثانية: هي ثبوت المصدر لإن الله (عزوجل)،تعهد بحفظ القرآن الكريم من التحريف سواءً بالزيادة أو النقصان(٤٤) ، بدليل قوله تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)(٤٥)، وقوله تعالى:(لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ)(٤٦)، ويتضح ان محمد عابد الجابري لم يبتعد كثيراً عن جراءة افكار اركون وتصوراته، من خلال معنى كلامه الذي قصد فيه الكتب السماوية الحقيقية التي نزلت على الأنبياء والرسل، والتي اختفى نسخها الأصلية أو قد تم تحريفها، ومن جانب اخر تجراه في مقارنة القران الكريم مع الكتب السماوية الاخرى (التوراة والانجيل)، وعدم التطرق الى معجزة القرآن الكريم بـ (نظمه وبيانه) وما تميزه به عن بقية الكتب السماوية الأخرى.

وأما فيما يخص مزاعمه الآخر والتشكيك في حقيقة الوحي فكانت أولى أخطاءه التي وقع فيها جاء في تطبيقه للمنهج الغربي المادي الذي كان أساسه التناقض بين (العقل والوحي والإيمان) بمعنى: ليس وجود علاقة او ترابط بينهما، وهذا يُعد مطابقاً للفكر التنوري الغربي الحداثي، وكان من الأجدر له عند حكمه على الوحي أن ينطلق من تفرد الدين الإسلام بهذه الخاصية، إذ أن الوحي هو معجزة عقلية يدعو الى التفكر بعقلانية ولا يُعد من المعجزات المادية كما جاء في الرسالات قبل الإسلام، إذ أن القرآن الكريم يدعو إلى التفكر والتأمل والتمعن بآياته والنظر في الآفق لأنها السبيل الموصل إلى الإيمان بالله(عزوجل)، وكان عدم وعي الجابري ومن كان على شاكلته في فلسفتهم الغربية عن الإيمان والوحي والعقل، علماكان هناك من الغربيين يصرحون بحقيقة الإسلام الذي يستند جوهره على أسس ثابتة من العقل والمنطق خلافاً لتصريحات الجابري المخالفة لذلك (٤٧).

المطلب الثاني:

نقد التصورات الخاطئة في نفي القصص القرآني:

ووصف مضامينه بالأسطورية، من خلال التطرق الى ثلاث شخصيات تُعد من المفكرين الحداثين الذين نفوا القصص القرآني، وكانت لتلك البدعة أثار بالغة.

ا الشخصية الأولى فهو عميد الأدب العربي طه حسين، فقد تناول قضية إنكار وجود قصة هجرة إهيم وإسماعيل (عليهما السلام)، ووصفها بالأسطورة: وهذه أكبر من أختها الأولى التي نفى فيها أن ران من عند الله تعالى وأنه بشري كما نوه عنه في المطلب الأول، إذ يكذب من خلالها صريح القرآن لتوراة، وما أجمع عليه المؤرخون والدارسون، حول هجرة إبراهيم وإسماعيل إلى مكة، وبنائهما للكعبة، تصور أنه بزعمه هذا يستطيع أن يهدم ركنا كاملا من أركان الإسلام، وهو حج بيت الله الحرام، لأن كار هذه الهجرة، يستلزم منطقياً انكار شعائر الحج(٤٨).

كر عن قصة إبراهيم وإسماعيل الواردة في القرآن الكريم: ((للتوراة أن تحدثنا عن إبراهيم وإسماعيل، لقرآن أن يحدثنا عنهما أيضا، ولكن ورود هذين الاسمين في التوراة والقرآن الكريم لا يكفي لإثبات وجودهما التاريخي، فضلا عن إثبات هذه القصة، التي تحدثنا بهجرة إسماعيل بن إبراهيم إلى مكة نحن نضطرون إلى أن نرى في هذه القصة نوعا من الحيلة في إثبات الصلة بين اليهود والعرب من جهة، وبين سلام واليهودية والقرآن والتوراة من جهة أخرى، وقد كانت قريش مستعدة كل الاستعداد لقبول مثل ه الأسطورة)) (٤٩).

نضح بأنه لا يختلف عن الذين سبقوه في زعمه بأن القران الكريم ما هو إلا سرد تاريخي وجاء هذا من ل أن ينفوا حقيقة القران الكريم ووجوده، وتنفيذا لرغبات من نصبوه من الغربيين المستشرقين طمعا جاه والمنصب.

ا الشخصية الثانية فهي شخصية محمد أحمد خلف الله(٥٠)، حيث قدم في سنة (١٩٤٧)، رسالة حصول على الدكتوراه عنوانها: (الفن القصصي في القرآن الكريم)، إذ يقرر فيها أن فهم القصص القرآني سيره يكون على أساس من الفن الأدبي أو البلاغي البياني وليس على أساس من التاريخ(٥١) ، إذ يقول: أيهم القرآن مقومات التاريخ في قصصه فأبهم الزمان والمكان، وأبهم في كثير من المواطن الصفات المميزة أشخاص، واختار من الأحداث التاريخية بعضاً دون بعض، فلم يعن القرآن بتصوير الأحداث الدائرة ول شخص أو الحاصلة في أمة تصويرا كاملاً، وإنما اكتفى باختيار ما يساعده للوصول إلى الغرض منه، موطن الهداية والعظة، وصنع القرآن كل هذا أو أحسن المفسرون منه، بهذا الصنيع شعروا بأن الفهم اريخي للقصص القرآني لن يستقيم حتى يذهب هذا الغموض التاريخي وحتى يذهب ما قصد إليه القرآن إبهام))(٥٢) ، ثم يقول: ((ان القرآن الكريم لا ينكر أن فيه اساطير وانما ينكر ان تكون الاساطير هي ليل على انه من عندي محمد لم يجئه به الوحي ولم ينزل عليه من السماء))(٥٣) .

يقرر بأن القصص القرآني لا يخلو من أخطاء التاريخ، ولا يتردد في القول بأن القرآن أساطير وأن قوله ا لا يعارض من نصوص القرآن في شيء(٥٤).

لأمثلة على ذلك كثيرة نكتفي بذكر مثالاً على ما يقول، فقصة موسى ذكرت في مواطن عدّة من القرآن الكريم، ي سورة طه قال تعالى:(إِنِّيٓ أَنَا رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ١٢)، وفي سورة النمل قوله الى: (فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٨)، وفي سورة القصص قوله الى:(أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٠)، ثم يصرح: أن لكل من هذه القصص في المواضع التي ذكرت صد خاص بها متكامل لفظاً ومعنى من الناحية الأدبية البلاغية فلا تشابه ولا اختلاف ولا تكرار(٥٥).

نتقد كلامه بأنه ينبغي أن لا يستغرب أن يذكر بعض النداءات أو الأحاديث التي يوجهها الله(عزوجل) , نبيه موسى(عليهما السلام)، في سور مختلفة في آيات كتابه العزيز ففي سورة النمل مثلاً ذكر بعض من اءات الله لموسى(عليه السلام)، وفي سورة طه ذكر البعض الآخر، وذكر جزء آخر من هذه النداءات سورة القصص، فيدرك أن كل سورة تذكر جانب معين من حديث الله(عزوجل)، لموسى(عليه السلام)،

ضمن سياقات متباينة، لها ارتباطات وثيقة بالسابق لها واللاحق من حيث المعنى وإن تغيرت الألفاظ وطريقة العرض والأسلوب لأنه في كل مرة تذكر فيه قصص الأنبياء عليهم السلام يضاف معنى جديد لم يذكر من قبل، فقصة موسى(عليه السلام). في سورة طه والنمل والقصص المعاني فيها مرتبطة بعضها ببعض مع إضافات جديدة في كل سورة لم تذكر من قبل، وبهذا لا ينبغي أن يعدّ ذلك من الغرابة، فمن الطبيعي أن يتكرر ذكر بعض أجزاء الموقف أو الحديث عبر سور القرآن المختلفة، لتقديم صورة كاملة للحدث أو الموقف الذي تم الحديث عنه(٥٦).

ثم يصرح بكل جرأة : ((وإذا كان الخالق المبدع يعمل غير مقيد يعمل وقد ملك حريته كان من الحتم علينا أن نتحدث عن هذه الحرية ميدانها وحدودها، أما ميدان هذة الحرية فقد يكون اختيار بعض الأحداث التاريخية دون بعض وقد يكون إهمال مقومات التاريخ من زمان ومكان وترتيب للأحداث كما قد يكون القرب أو البعد من الواقع التاريخي))(٥٧).

وجاء في خلاصة الرد عليه: أن هناك تناقض واختلاف كبير يعده العلماء وجهاً من وجوه الإعجاز القرآني في تكرار القصص، حيث تكررت القصة الواحدة بمصطلحات وأساليب متعددة تحقق تناسق في أسلوب القصة الواحدة ونظمها من غير تجافٍ ولا تنافٍ، وكل هذه الشبهات أريد بها الحرية الفنية في كتاب الله، حيث تعني الحرية (الاختلاق للأحداث والوقائع)، ولأن القصص عنده متضاربة ومختلفة، فإنه لا ينظر للقصة المتكررة في القرآن على أنها قصة واحدة(٥٨) ، وإنما هي وحسب ما جاء عن لسانه:((أقاصيص مستقلة وليست من قبيل الأجزاء فهي عرض أدبي للحادث تختلف ألوانه باختلاف أغراضه))(٥٩).

ويمكن انتقاد افكار الدكتور محمد احمد خلف الله بسبب ضعف عقيدته باتجاه ما جاء به المستشرقين والملحدين من شبهات، حيث انه لم يسلم لهم كل ما جاءوا به من تصورات، وانما زعم أن تصوراتهم لا تمس من قيمة القرآن ومكانته، لأن القرآن الكريم ما هو الا كتاب نزل لإرشاد الناس وهدايتهم وليس كتاباً تاريخاً فهو لا ينكر بأن القرآن نزل على الرسول، ولكنه يزعم بأن القصص التي فيه هي ضرب من الخيال جيء بها لأجل العبرة والعظة، وعليه أن يكون لهم الحرية الفنية في تلك التصورات، استناداً الى حرية الخالق فكيف يقارن صنع الخالق وعمله بعمل الإنسان؟، وكأن القرآن الكريم هو كلام من عند البشر عجز بالواقع عن الإقناع والحجة، وهذا بهتان عظيم.

فضلاً عن أن القرآن الكريم وهو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم خبير فلا يشبه كلام البشر والمعاني التي أتى بها لم يُسبق بها من قبل فمن قال إن في القرآن الكريم أساطير فقد شبه كلام خالق البشر بأساطير البشر ووافق مشركي مكة الذي وصفوا القرآن بأساطير الأولين ليصدوا الناس عنه فأكذبهم الله ورد شبهتهم وبين أنه هو الذي أنزله ليكون منهاج حياة يخرج به الناس من الظلمات إلى النور والأساطير لاعلم ينتفع به فيها، كما جاء في قوله تعالى:(وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ٥ قُلۡ أَنزَلَهُ ٱلَّذِي يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا)(٦٠).

أما الشخصية الأخرى وهو محمد عابد الجابري إذ إنه لا يقل الحاداً عن سابقيهم في نفي القصص القرآنية فبعد مضي سنين عديدة جاء ليكمل ما انتهى إليه خلف الله في زعمه، إذ يقول بالرغم من أن وجهتنا تختلف عن وجهة خلف الله، إلا أننا نتفق تقريبا في النتائج التي توصلنا إليها(٦١)، فكلاهما ينكران صدق ما جاء في القصص القرآني.

ويصرح الجابري بزعمه ((أما ما يجري في هذا القصص من حوار بين الأنبياء وأتباعهم من جهة، وخصومهم من جهة أخرى، فهو في نظرنا كالحوار الذي يجري في القرآن بين أصحاب الجنة وأصحاب النار في وقت لم تقم فيه القيامة بعد))(٦٢).

فالصدق في القصص القرآني حسب منظوره يرجع إلى مخيلة السامع وما تعارف عليه فلا يتعلق بالأمثال أو القصص أو تطابق شخصيات القصص أو عدمه فالحقيقة المرجوة من ذلك هي ما تحمله في طياتها من عبرة وعظة، ثم يناقض قوله بعد ذلك فيقول بعدها بأسطر، بأن القصة القرآنية هي ليست من نسيج الخيال وإنما هي قصة تتحدث عن واقع تاريخي يندرج ضمن ما كان معهوداً عند العرب(٦٣).

ويتضح من ذلك أنه قد نسف كل ما جاء بالقصص القرآني عندما سلمه إلى خيال المتلقي، فضلاً عن إنكاره للحوارات التي جرت بين الأنبياء وأقوامهم، معنى ذلك أنه لم يحدث شيء بينهم أي: السكوت التام للأحداث التاريخية، وهذا غير صحيح لأن القرآن الكريم قد فصل في موضع وأجمل في موضع ما جرى من وقائع تبين لنا صنيعهم، ومرجعه أنه يعتمد على الدليل العقلي المطلق تماشياً مع آراء المعتزلة في الوصول إلى المعرفة.

المطلب الثالث:

التصورات الخاطئة في التأويلات الحديثة لآيات القرآن الكريم:

تتابعت التأويلات في العصر الحديث المبنية على تحريف كلام الله تعالى عن موضعه الأصلي، بعد أن عجز أعداء الله في التأثير على الناس واقناعهم بتبديل أو تغيير ألفاظ من القرآن الكريم ، والرتابة في جمعه، ونصوصه وقراءاته، حيث انهم اختاروا نمطاً آخر لغرض الوصول إلى تحقيق غاياتهم، وذلك من خلال التظاهر باعتناق الدين الإسلامي، ليكون هناك ساحة للتأويلات الحداثية التي جاءت دخيلة على القرآن الكريم، متجاهلين في ذلك قواعد اللغة العربية التي لا تقبل التأويل، فضلاً عن تجاهلهم لتفسير الصحابة واتباعهم من السلف الصالح، واخذوا بنظر الاعتبار أن تفسيرهم هو تجسيد للحركية والمرونة التي يتمتع بها كتاب الله .

ومن الذين عملوا على تأول القرآن على غير تأويله وفقاً لاهوائهم بدعوى التجديد الشيخ محمد أبو زيد(٦٤)، فقد أنكر معجزات الأنبياء وخاصة نبوة آدم، وأوّلها التأويلات الفاسدة بعيداً عن سياقها اللغوي والصحيح من المأثور التي اخرجها عن حقيقتها إلا وهي (الإعجاز)، فضلاً عن إنكار ماهية ثابتة ألا وهي نص القرآن وتأويلها تأويلاً خاطئاً من خلال صرفها عن حقيقتها مثل (الملائكة والجن وأبليس والشيطان والجنة والنار)، في تفسيره المزعوم (الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن)، فضلاً عن إنكاره للسنة القولية، واستنباط تخريجات فقهية غير صحيحة، وإساءته لمن سبقه من المفسرين، واتهامهم بعقائدهم، وقد صنفه الذهبي في كتابه (المفسر والمفسرون) بأنموذجاً للون الإلحادي في العصر الحديث(٦٥) ، وطريقته في التفسير حسب ما يزعم: ((فهذا كله – يعنى الدس والحشو فى التفاسير – دعانى إلى تفسيرى، وأن تكون طريقتى فيه كشف الآية وألفاظها بما ورد فى موضوعها من الآيات والسور فيكون من ذلك العلم بكل مواضع القرآن، ويؤيده من سنن الله فى الكون ونظامه فى الاجتماع، وقد اخترت أن تكون على عدد الآيات فى المصحف لتبقى الهداية بالترتيب الذى اختاره الله))(٦٦) ، ويرمي بكلامه هذا نفي صلة السّنة بالقرآن الكريم، وان منزلتها من منزله(٦٧).

الملاحظ من كلامه أنه يقصد به تفسير القرآن بنفسه متلما بلغ به في كتابه، وأن ما نراه بالواقع هو ما يؤيد سننه الكونية ونظامه في الخلق، ويلقي باتهاماته على المفسرين وطريقتهم في التفسير وأنه محايد لمذهب أو جهة سياسية أو هواه أثرت على تفاسيرهم.

وسنتناول نماذج من التأويلات الخاطئة لنبيّن حجم الفكر الإلحادي وطريقة تفكيره، منها: موقفه من معجزات الإنبياء موقفاً مخالفاً غريباً، بانكارها وجحدها فقد صرّح بجعلها من الممكن المقدور الإيتان بها لأي إنسان سواء كان رسول أو غيره(٦٨).

وقد نقده الذهبي بقوله: قد أخرجها عن الدلالة الحقيقة التي أرادها الله(عزوجل)(٦٩).

فمثلاً موقفه من معجزة عيسى في قوله تعالى:(أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) (٧٠)، فيقول:(كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ). يفيدك التمثيل لإخراج الناس من ثقل الجهل وظلماته إلى خفة العلم ونوره، و ٱلْأَكْمَهَ من ليس عنده النظر، و ٱلْأَبْرَصَ المتلون بما يُشوّه الفطرة، فهل عيسى يُبرئ هذا بمعنى أنه يُكمل التكوين الجسماني بالأعمال الطيبة؟ أم بمعنى أنه يكلّ التكوين الروحي والفكرى بالهداية الدينية؟ و فِي بُيُوتِكُمْ يعلمهم التدبير المنزلي))(٧١).

وقال الذهبي: والذي يبدو أنه يميل بكل وضوح وصراحة إلى جعل المراد من تفسير الآيات التي تخص النبي عيسى (عليه السلام). البناء الروحي بينما يعلن في موضع آخر مراده هو اتمام البناء الروحي للإنسان فيزعم: أن الغرض من الدعوة والهداية في رسالته لبني اسرائيل لتصفية نفوسهم وشفاءها وإحياء القلوب المريضة، فهو بشر كبقية الأنبياء عاش ومات وآيته لم تكن من ضمن الخوارق الغير متعارف عليها، وقد نكر تكلمه في المهد، ولا شيء يميز دعوته إلى الألوهية والعبودية(٧٢) .

إلى غير ذلك من المزاعم والإفتراءات غير المقبولة التي تتنافى مع مقاصد القرآن من الهداية والعبر بحجة التجديد حسب متطلبات العصر.

وكان المهندس السوري محمد شحرور(٧٣). أكثر الذين تجرؤا على تأويل القرآن بغير علم، لما جاء في كتابه) الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة(الذي بلغت صفحاته(٨٣٢ صفحة)، بالرغم من اعلانه بأن من ساعده في تأليف الكتاب هو (الدكتور جعفر دك الباب) المتخصص في اللسانيات، إلا أن ذلك لم يكن كافياً في أخراج هذا الكتاب بهذه الفكرة المرتبة من فصاحة وبيان.

ويمكن الاشارة إلى بعض التأويلات التي جاءت في كتابه، لغرض ان نبين أن ما وصل إليه من جهلاً لا يرتقي إلى العلمية، إذ يرى:

١. التقيد في فهم القرآن بالتفكير الموضوعي وقواعد البحث العلمي(٧٤).

٢. القرآن الكريم هو كتاب وجود، لا يحتوي على التقوى ولا الأخلاق(٧٥).

٣. القرآن هو آيات كونية وتاريخية(٧٦).

٤. كان خير من أوّل آيات خلق الانسان هو العالم)تشارلز داروين(بالرغم من عدم معرفته بالقرآن الكريم(٧٧).

وقول آخر له: إن أئمة المتقين المذكورون في القرآن في نظره هم أولئك الذين يؤمنون بالمادية والعلم والعقل كعلماء الطبيعة و الفلاسفة والألكترونيات مثلاً (٧٨) ، ويريد بذلك التأكيد على الجانب المادي في النظرة إلى الحياة(٧٩).

ويستمر في كتاباته إلى أن يقول: ((... وفقهاء المسلمين حنطوا التشريع، فلقد كان منهجهم غير حنيف لتشريع حنيف مما أدى إلى تحنيط الأحكام، وتجميد حركة التاريخ وإخماد الروح الثورية والوطنية لدى العرب والمسلمين))(٨٠).

ثم يشرع في تأويله للآيات القرآنية، فيقول: ((فيؤول نشوز الزوج : هو الشذوذ الجنسي، ويؤول النساء: بالنسيئ، وهو التأخير، والنساء تكون جمعاً للذكور وليس للإناث، ويؤول البنين بـ: جمع أبنية، ثم يقول: (لاحظ الربط بين الأنعام والأبنية)، ويؤول المعروف بـ: ماتعارف الناس)، وليس ماورد في الشرع(على استحسانه، والمنكر مايستنكره الناس، ويقول: (فالمعروف ماعرفه الناس ثم تعارفوا عليه فأصبح مألوفا للذوق والقبول الاجتماعي المنكر هوما نكره الناس ثم استنكروه اجتماعيا أي: أصبح مستهجنا غيرمالوف للذوق، الاجتماعي)، ويؤول الشرك بالثبات يقصد (ثبات التشريع الإسلامي والفقهاء(وعدم التطور، فالتخلف شرك، والتقدم توحيد، يقول: فالشرك بتعريفه العام هو الثبات في هذا الكون المتحرك... ووقوف ضد التطور، وهذا شرك الربوبية

وتثبيت لتشريع غير الله وهذا شرك الألوهية ..وأكبر مظاهر الشرك قاطبة هو سكونية الفكر))(٨١).إلى غير ذلك من التأويلات الخاطئة في كتابه.

وفي الأخير يبين عن حقيقة إسلامه الكاذبة، بقوله : ((الإسلام دين خارج الحياة جاء للناس جميعا وهو عبء عليهم، والمشكلة أنهم نقلوه عن أموات ... وبذلك أصبح الإسلام دين نقل ومات العقل والنظرة النقدية إلى النصوص))(٨٢).

ثم يقول: ((لذا فإن الطرح الذي ينادي بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على أساس أن الإسلام هو الموروث من كتب الفقه وعلى أساس أن حدود الله هي تشريع عيني هو طرح في فراغ ووهم لايمكن أن يكتب له النجاح، وهو من باب مضيعة الوقت والمال والأنفس، علما بأن الدولة بدأت تنفصل عن الدين بمفهومه الموروث))(٨٣).

والذي يبدو لنا من خلال ما تم التطرق اليه انفاً من تطاول الجاهلين على كتاب الله تعالى والدين الإسلام، لذا لا بد من عدم تبني تلك الأفكار أو الترويج لها كونها معتقدات خاطئة وتدنس الدين الاسلامي.

وهناك تاويل اخر لـ (محمد عابد الجابري)، الذي ألف كتاب حول القرآن ما يقارب (٥٠٠ صفحة) بعنوان (مدخل إلى القرآن الكريم : في التعريف بالقرآن)، وهناك مؤلف اخر له تضمن (١٣٠٠ صفحة)، كان بعنوان)، فهم القرآن الحكيم :التفسير الواضح حسب ترتيب النزول(، فكان الزاماً على كل عالم ومجتهد ومفسر أن يتصف بصفات تمكنه من هذا العلم، فكان من الجدير بالذكر ان نتسائل هل توفرت فيه هذه الصفات ؟ .

وزعم ضياع الآيات والسور من القرآن الكريم، بتساؤله ((هل المصحف الموجود اليوم يضم جميع مانزل من القرآن، أم سقطت أو رفعت منه أشياء ؟))(٨٤).

ويستند في زعمه بأن جميع العلماء قاطبة يقرون بأن هناك آيات أو سور قد محيت ولم تبوب في نصوص المصحف(٨٥) ، ودليله قوله تعالى:(مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ)(٨٦)، وفرق بين لفظة (الذكر) و(القرآن) حسب ما ورد في سياق الآيات، فقد زعم بأن ورود لفظة (الذكر) في قوله تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)(٨٧)، يراد بها الذكر الخاص، ولفظة (القرآن) في قوله تعالى:(فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ)(٨٨)، يراد بها الذكر العام، وعليه فالذكر (جزء من الوحي الذي أنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم))، والقرآن (يشمل جميع ماأُنزل من الوحي على النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم))(٨٩).

وهذا التأويل لا يجوز وغير صحيح، وكعادته في كل مرة ينقض كلامه، إذ يصرح في أحدى كتبه بأن القران الكريم بمجمله ومفصله جاءت أحكامه وتشريعاته لتتلاءم جميع مناحي الحياة حسب ما يطرأ عليها من تطورات وأحداث(٩٠) ، ويستند إلى قوله تعالى:(لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)(٩١).

وفي النهاية جاء ببعض الاستنتاجات غير المنطقية، ومنها(٩٢) :

- آية الأحزاب كانت في عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)٢٠٠ آية) ، وعند كتابة المصحف لم يبقى منها سوى (٧٥ آية).
- وأن دعاء القنوت كان من ضمن القرآن الكريم، ثم حذف منه.
- أما الآية ((إن الله وملائكته يصلون على النبي ....وعلى الذين يصلون في الصفوف الأولى)) فقد حذفت من مصحف عثمان .

وردّ عليه بعض العلماء المحققين المعتدلين في بيان قوله تعالى:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)(٩٣).

قال الشيخ الطباطبائي(٩٤) : ((إنه ذكر حي خالد، مصون من النقص، والتغيير في صورته وسياقه، ومن الزيادة عليه، فالآية تدل على كون كتاب الله محفوظا من التحريف بجميع أقسامه، فالقرآن محفوظ بعد إنزاله إلى الأبد))(٩٥) .

وقال الفيض الكاشاني(٩٦) في تفسير ذات الآية: ((إنا نحن نزلنا الذكر رد لإنكارهم واستهزائهم ولذلك أكده من وجوه وإنا له لحافظون من التحريف والزيادة والنقصان))(٩٧).

والذي يبدو لنا ان الجابري يتردد في تصريحاته فتارة ينكر وتارة اخرى ينقض ما ينكره فهذا إن دلّ على أنه غير مستقر يستند فيما يدعيه إلى أقول ضعيفة وغير صحيحة فقد ألف كتابه في تأويل القرآن حسب ترتيب النزول وبيّن فيه بأن هناك زيادة ونقصان وتحريف وتبديل، فقوله في مسألة لفظة (الذكر) بأنه خاص فكلامه مغلوط والقصد منه أنكار الوعد الأهي الذي قسمه على نفسه بأن يحفظ القرآن الكريم من كل تحريف أو تبديل مهما فعل المبطلون إلى قيام الساعة، وهذا سر إعجاز القرآن الكريم، ولفظة (الذكر) يراد بها حسب سياق اللفظة في الآية فليس معنى ذلك أن نخصصها في عموم القرآن، وأما ماورد في تأويله لآيات القرآن الكريم حسب زعمه، فنقول أن وردت آيات ثم حذفت أو تناساها النبي فهذا أمر توقيفي من الله تعالى إلى أن ثبتت القراءة الأخيرة التي تلقها من جبريل ، فلماذا يعرض عن موقف المحققين المنصفين ويلجأ إلى آراء المغرضين الجهاهلين في اعتماده عليهم في كتاباته، والخوض في هذه الأمور غير مقبولة وتبين موقفه الصريح من القرآن الكريم ألا وهو نفي اعجازه وحفظه.

ومن هذه التأويلات والتصورات الخاطئة، ينصرف لتأويل القرآن الكريم، يدنوه ميله لهوى النفس وعدم صحة معتقده وأفكاره عن الإسلام .

ومنها ما جاء في تشكيكه بأمّية الرسول: لم يرد نص قرآني يدل على أمية الرسول

وما وصف في القرآن بـ(النبي الأمي) يراد به الأمة التي ليس عندها كتاب مرسل، وما صرّح به مخالف للنص القطعي القرآني، وما أتفق عليه علماء الأمة، ودليله قوله تعالى:(ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ)(٩٨)(٩٩) .

ويعني الأمّي فيما يخص أمّية الرسول من غير اليهود، واليهود كانوا يسمون غيرهم أمّيين، وتوافق رايه مع ما جاء به المستشرقين، الذين يرون أن الرسول كان قارئا متعلماً من خلال تجوله لأكثر من عقدين ما بين اليهود والنصارى، يعمل على جمع ما في التوراة والإنجيل، ومن ثم نسب ذلك إلى وحي نزل عليه، وبهذا تكون الدين الإسلامي(١٠٠).

وتوصل الى: أن المصحف الإمام فيه أخطاء، وحذف، ونسيان، وتبديل، وفيه سور وآيات سقطت ولم تدرج، ثم ينسب هذا الرأي إلى إجماع علماء المسلمين باتفاقهم جميعاً من مفسرين ورواة حديث وغيرهم، يقرون بأن ثمة آيات وربما سور قد سقطت ولم تدرج في نص المصحف(١٠١).

وهذا إدعاء وكذب صريح لأنه يناقض كلامه هذا، ففي موضع أخر يذكر ثمة علماء معتدلين يقرون بأن القرآن الموجود في المصاحف هو نفسه الذي أُنزل على النبي محمد ولا يوجد قرآن غيره، فأين كلامه بإجماع العلماء كافة على هذا الرأي الملفق زوراً وبهتاناً(١٠٢).

ويتضح أن الغاية من هذا التشكيك هو الوصول إلى الاهداف التي يبتغونها سواء في الظاهر أو في الباطن، وهذا يُعد تفتيت للقرآن الكريم.

أهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

١. ابتعد بعض المفكرين عن الفهم الصحيح لطبيعة الوحي بسبب نتيجة تأثرهم بالأفكار الحداثية المعاصرة واسقطوها على فهمهم فنتج عن ذلك تأويلات مشوهة وغير دقيقة، إذ حولوا الوحي إلى تجربة تتعلق بما يشعر به الإنسان من التأملات الفكرية وهذا ما يتنافى مع مفهوم الوحي؛ لأنه مصدر غيبي خارجي فهو

كلام الله تعالى المنزل على نبيه محمد بواسطة أمين الوحي جبريل وهذا ما أيدته الآيات القرآنية والسنة النبوية المطهرة.

٢. عدّ بعض المفكرين المعاصرين القصص القرآني أساطير وخرافات الهدف منها العظة والعبرة مما يجعلها تفقد قيمتها الإخبارية وتفهم بشكل مخالف لسياق النص وظاهره.

٣. تشويه معنى النص بحيث يتلائم مع أفكارهم وميولاتهم بحجة التجديد لمواكبة العصر دون مراعاة لضوابط التفسير والمفسر فخروجا بتأويلات باطلة تتنافى أداب وشروط التأويل متجاهلين السياق العام للآيات، مؤكدين في تأويلاتهم للجانب المادي في نظرتهم إلى الحياة.

التوصيات:

١. ينبغي الرجوع إلى المنهج الصحيح في فهم آيات القران الكريم وذلك بإحاطة شاملة لكل الأبعاد المختلفة للنص مما يساعد في تحقيق فهم متوازن وشامل مبيناً المعنى الأصلي بشكل واضح ودقيق، وفق ضوابط التأويل الشرعية التي تبنى على ضوء اللغة وسياق النص، ولا تترك للفلسفة والذوق المعرفي، ولا يترك الباب مفتوحا لكل نفس خبيثة او جاهلة بقواعد التفسير مع مراعاة مقاصد الشريعة السامية.

٢. تثبيت مفهوم الوحي كمصدر غيبي إلهي لا ذاتي.

الهوامش:

١) ينظر: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن – حلب، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م: ص٣٨– ٣٩.

٢) ينظر: المصدر نفسه: ص٣٩.

٣) طه بن حسين بن علي بن سلامة(ت: ١٩٧٣م)، أديب وناقد مصري، لُقّب بعميد الأدب العربي، ولد في قرية (بالصعيد المصري) وأصيب بالجدري في الثالثة من عمره، فكف بصره، يعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة، وألف في عام (١٩٢٦م) كتاب الذي أثر جدلاً واسعاً في حينه والموسوم (في الشعر الجاهلي) ثم أعاد طبعه باسم (في الأدب الجاهلي)، وما تزال أفكار ومواقف طه حسين تثير الجدل حتى اليوم، وبدأ حياته في الأزهر ثم بالجامعة المصرية القديمة. وهو أول من نال شهداة (الدكتوراه) منها، وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج بالسوربون (١٩١٨م) وعاد إلى مصر، فاتصل بالصحافة وعين محاضرا في كلية الآداب بجامعة القاهرة، ثم كان عميدا لتلك الكلية فوزيرا للمعارف، جدد مناهج، وأحدث ضجة في عالم الأدب العربيّ، من أشهر كتبه:(في الشعر الجاهلي، ومرآة الإسلام)، ينظر: الأدب العربي المعاصر في مصر، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، ط١٣: ص ٢٧٧– ٢٨٥، وينظر: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م: ٣/ ٢٥٠– ٢٥٢.

٤) دافيد صمويل مرجليوث **David Samuel Margoliuth** (ت: ١٩٤٠م)، ابن حزقيال الإنجليزي البروتستانتي: من كبار المستشرقين، من أعضاء المجمع العلمي العربيّ بدمشق، والمجمع اللغويّ البريطاني، وجمعية المستشرقين الألمانية، مولده ووفاته بلندن، تعلم في جامعة أكسفورد، وعين أستاذا للعربية فيها سنة ١٨٩٩م. وعمل في مجلة الجمعية الأسيوية الإنجليزية، وترأس تحريرها، ونشر فيها بحوثا منها (فهارس) لديوان أبي تمام، وزار الشرق الأوسط مرارا. والف بالعربية كتاب (آثار عربية شعرية)، وامتاز بكثرة ما نشره من مؤلفات العرب، كمعجم ياقوت ((إرشاد الأريب) وغيرها وقد ترجمها للإنكليزية، وله في لغته كتب عن الإسلام والمسلمين، لم يكن فيها مخلصا للعلم، على الرغم من توسعه في معرفة المسلمين وأدبهم، ينظر: معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥م: ص ١٠٣٥– ١٠٣٨.

٥) ينظر: تحت راية القرآن، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م: ص، ١٣٠، وينظر: مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، ط٧، ١٩٨٨م: ص٣٨٠، ٤١١.

٦) رينيه ديكارت: (ت: ١٦٥٠م) ولد في ولاية تورين– هولندا، فيلسوف ورياضي فرنسي، له عدة اكتشافات هندسية وفيزيائية، أقام فلسفته على الشك المنهجي، وبنى نظريته على مبدأ يتعلق بالمنطق اعتمده في إثبات الحقائق بالبرهان سماه (الكوجيتو) وقد ترجمت للعربية (أنا أفكر إذا أنا موجود) فاشتهرت هذه المقولة عنه، من أشهر كتبه تأملات في الفلسفة الأولى، ينظر: مقالة الطريقة، لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلوم، رينيه ديكارت، ترجمة: رينيه صليبا، المكتبة الشرقية، بيروت – لبنان، ط٣، ٢٠١٦م: ص ٩–١٥، ١٣٦.

٧) ينظر: في الشعر الجاهلي، د. طه حسين، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة- تونس، ط٢، ١٩٩٨م: ص ٢٣-٢٥، وينظر: تحت راية القرآن: ص ١١٤.

٨) ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة، الإمام محمد الخضر حسين (ت: ١٣٧٧هـ)، جمعها وضبطها: المحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: ٨/ ٣١، وينظر: مصادر الشعر الجاهلي: ص٣٦٦- ٣٧١.

٩) ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة: ٢/ ٢/ ٢١٦، وينظر: تحت راية القرآن: ص١٢٩.

١٠) ينظر: في الشعر الجاهلي: ص ٧٧، وينظر: مصادر الشعر الجاهلي: ص ٤١٢.

١١) في الشعر الجاهلي: ص ١٩، وينظر: نقض كتاب في الشعر الجاهلي، للإمام محمد الخضر حسين مؤسسة دار النوادر، سورية- لبنان- الكويت، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م: ص: ٣٠- ٣١.

١٢) سورة الإسراء: الآية ٨٨.

١٣) ينظر: تحت رآية القران: ص ١٤٠، وينظر: موسوعة الأعمال الكاملة: ٢/ ٢/ ٢١٦.

١٤) الشيخ محمد الخضر حسين(ت:١٩٥٨م) تونسي الأصل الحافظ العالم الفقيه اللغوي الكاتب الأديب من أعلام الإسلام، نال الشهادة العالمية من الأزهر، وقال فيه رئيس اللجنة: «هذا بحر لا ساحل له ، فكيف نقف معه في حجاج ؟!، شارك في تأسيس العديد من الجمعيات الإسلامية الهدف منها نشر الإسلام والدفاع عنه ومحاربة الإلحاد العلمي، نال عضوية جماعة كبار العلماء بالأزهر عام ١٩٥٠م، ومن ثم اختير شيخاً للجامع الأزهر سنة ١٩٥٢م، لكنه استقاله بعد (٦أشهر) من توليه المشيخة تخرجاً من تدخل قادة يوليو ١٩٥٢ في شؤون الأزهر، له مؤلفات عدّة منها: (نقض كتاب – في الشعر الجاهلي – لطه حسين)، و(رسائل الإصلاح)، ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين: ص ١١، ١٨، ٢١، ٣١، ٣٣.

١٥) ينظر: نقض كتاب (في الشعر الجاهلي): ص ٦٨، وينظر: مصادر الشعر الجاهلي: ص٤١٢.

١٦) ينظر: المصدر نفسه: ص ٢٥١- ٢٥٢.

١٧) ينظر: الشهاب الراصد، محمد لطفي جمعة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٦م: ص ٨٥- ٨٨.

١٨) ينظر: النقد التحليلي لكتاب (في الأدب الجاهلي)، محمد أحمد الغمراوي، القاهرة، ط١، ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م: ١٤٧- ١٤٨.

١٩) محمد أركون مفكر عربي حداثي جزائري(ت: ٢٠١٠م)، فيلسوف وعالم دراسات إسلامية واستاذ جامعة ومؤرخ، وجه معروف في الملتقيات والأروقة العلمية، مارس تدريس (تاريخ الفكر الإسلامي) في جامعة السوربون، وشغل منصب أستاذ زائر في العديد من الجامعات الأوروبية والأمريكية، أقام مشروعه الفكري تحت عنوان (نقد العقل الإسلامي)، وينتقد العقل الإسلامي بعقل استشراقي غربي وبلسان فرنسي، وعدّ البعض من المفكرين والمتخصصين في الفكر الإسلامي أن نظريته تمت بمنهج غربي لأجل سحب الثقة والقدسية عن النص الديني، ينظر: محمد أركون (دراسة النظريات ونقدها)، مجموعة من المؤلفين، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف – العراق، العتبة العباسية المقدسة، ط١، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م: ص ١١-١٣.

٢٠) ينظر: تاريخية الفكر العربي الإسلامي، محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح، رأس بيروت- المنارة، ط٢، ١٩٩٦م: ص: ٢٨٤.

٢١) ينظر: من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، محمد أركون، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، طبعة بيروت، ط١، ٢٠٠١م :ص ٢٥.

٢٢) المصدر نفسه: ص ٢٥-٢٦.

٢٣) المصدر نفسه: ص ٣٠.

٢٤) عبد الكريم سروش هو الاسم المستعار لحسين حاجي فرج الدباغ، ولد سنه (١٩٤٥م)، وهو أحد أبرز المثقفين في إيران كرّس اهتماماه في الدين والديمقراطية والتنوير الديني، نال شهادة الدكتوراه في علم الكيمياء، لكنه تركها واتجه إلى فلسفة العلم ودراسة تياراتها النقدية الحديثة وتراث المدرسة الوضعية، وشغل مناصب عليا في الدولة وأخرى بحثية أهمها الأبحاث والدراسات الثقافية، يرى أن المستنير الحقيقي في إعادة بناء الفكر الديني هو الشخص الذي يجيز الاجتهاد في الأصول، وقد أثارت أطروحة عبد الكريم سروش في القبض والبسط وباقي دراساته جدلاً واسعاً في الوسط الديني الإيراني مما دفع العديد من المفكرين والشيوخ للرد والنقد، وأبرز نقاده هو الشيخ صادق لاريجاني، الذي رأى أن هذا المسلك الذي اتبعه سروش في الاستعانة بالآليات المنهجية التي استقاها من التداول الغربي لا يمكن إسقاطها بشكل عمودي على تداول مغاير كالتداول الإسلامي، من مؤلفاته: (بسط التجربة النبوية) و(القبض والبسط)، ينظر: عبد الكريم سروش (دراسة النظريات ونقدها)، مجموعة مؤلفين، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق- العتبة العباسية المقدسة، ط٢، النجف، ١٤٤٥هـ- ٢٠٢٣: ص ١٠- ١٧.

٢٥) بسط التجربة النبوية، عبد الكريم سروش، ترجمة: احمد القبانجي، منشورات الجمل، ط١، ٢٠٠٩م: ص: ١٤١-

١٤٢، وينظر: التأويل العيني للوحي والنبوة والدين، د. محمد عمارة، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ط١، ٢٠١١م: ص٢٨.
٢٦) سورة السجدة: الآيتان ٢-٣.
٢٧) سورة الكهف: الآية ١.
٢٨) ينظر: القرآن الكريم والقراءة الحداثية، دراسة تحليلية لإشكالية النص عند محمد أركون، د. حسن العباقي، سورية- دمشق، ط١-٢٠٠٩: ص٤٥.
٢٩) الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٩م: ص ٣٥-٣٦.
٣٠) ينظر: القرآن الكريم والقراءة الحداثية، دراسة تحليلية لإشكالية النص عند محمد أركون: ص٤٥، وينظر: رسالة في اللاهوت والسياسة، باروخ سبينوزا، ترجمة: حسن حنفي، دار الطليعة- بيروت، ط٤- ١٩٩٧: ص ٢٧٧- ٢٨٣.
٣١) ينظر: القرآن الكريم والقراءة الحداثية، دراسة تحليلية لإشكالية النص عند محمد أركون: ص ٥٤، وينظر: الوحي، الحقيقة، التاريخ- نحو قراءة جديدة للقرآن، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٢٦-٢٧، السنة١٩٨٣م: ص: ٣٤.
٣٢) ينظر: القرآن الكريم والقراءة الحداثية، دراسة تحليلية لإشكالية النص عند محمد أركون: ص٥٤.
٣٣) ينظر: القرآن الكريم والقراءة الحداثية، دراسة تحليلية لإشكالية النص عند محمد أركون: ص ٥٥.
٣٤) سورة النمل: الآية ٢.
٣٥) بلاشير، ريجيس، ل. R.L.Blachere (ت: ١٩٧٣م)، فرنسي الأصل تخرج من كلية الآداب في الجزائر، يعد من علماء المستشرقين ومن أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق والمجمع الفرنسي الأعلى (الأنستيتو) بباريس، ضليع في العربية، عين كمحاضرا في السوربون فمديرا لمدرسة الدراسات العليا العلمية (١٩٤٣م)، ألف عدة كتب بالفرنسية ثم ترجمها للعربية فضلاً عن مؤلفاته وآثاره المختلفة عن الإسلام وتاريخ العرب وأمثالهم وعن الشعراء وطبقاتهم وما يتعلقة باللغة العربية، من مؤلفاته: (ترجمة القرآن الكريم)، و(تاريخ الأدب العربي)، ينظر: معجم أسماء المستشرقين: ص ٢٦٣- ٢٦٧.
٣٦) القرآن الكريم والقراءة الحداثية، دراسة تحليلية لإشكالية النص عند محمد أركون: ص٥٥.
٣٧) ينظر: المصدر نفسه: ٥٥.
٣٨) محمد عابد الجابري المفكر المغربي (ت: ٢٠١٠م) أستاذ الفلسفة والفكر العربي الإسلامي في كلية الآداب بالرباط، نال الدبلوم العالي في الفلسفة، ثم الدكتوراه في الفلسفة من كلية الآداب بالرباط، عمل كمعلم بالابتدائي (صف أول) ثم أستاذ فلسفة عضو مجلس أمناء المؤسسة العربية للديمقراطية، تمكن الجابري بتحليل العقل العربي عبر نقده من دراسة العناصر والأسس اللغوية والثقافية التي بدأت من عصر التدوين، ثم انتقل إلى دراسة العقل السياسي ثم الأخلاقي، وانتهى إلى أن العقل العربي بحاجة اليوم إلى إعادة الابتكار، وقد أحدثت هذه الدراسة اهتزاز عميق داخل العالم الإسلامي من الغيورين على دينهم، فاقدم بعض العلماء بتوخي الحذر منه ومن كتاباته، وخاصة من كتابه (مدخل إلى القرآن الكريم)، الذي تضمن فصلاً بعنوان جمع القرآن ومسألة الزيادة فيه والنقصان ومفاده ان القرآن نفسه ينص على إمكانية الحذف والتبديل والنسخ والنسيان، له ٣٠ مؤلفاً في قضايا الفكر المعاصر، أبرزها)نقد العقل العربي(الذي تمت ترجمته إلى عدة لغات أوروبية وشرقية، ينظر: الموسوعة التاريخية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف: ١١/ ٣١٦، وينظر: محمد عابد الجابري (دراسة النظريات ونقدها): ص ١٣-١٦.
٣٩) مدخل إلى القرآن الكريم (في التعريف بالقرآن)، عابد الجابري، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٦م: ١/ ١٩٤، ورد افتراءات الجابري على القرآن الكريم، محمد عمارة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ٢٠١١م: ص٧٤.
٤٠) المصدر نفسه: ١/ ٢٢، والمصدر نفسه: ص ٥٢.
٤١) ينظر: تاريخ العهد القديم، من أقدم العصور حتى العصر الحديث، تحرير: زالمان شازار/ ترجمة: احمد محمود هويدي، تقديم ومراجعة، حسن خليفة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م: ص ٣-٥.
٤٢) سورة البقرة: الآية ٧٩.
٤٣) ينظر: تاريخ العهد القديم، من أقدم العصور حتى العصر الحديث: ص: ٧.
٤٤) ينظر: الإسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية لماذا وكيف/ محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٤: ص ١٨٨.
٤٥) سورة الحجر: الآية: ٩.
٤٦) سورة القيامة: الآية: ١٦.
٤٧) ينظر: رد افتراءات الجابري على القرآن الكريم: ص ٥٢- ٦٢.
٤٨) ينظر: موسوعة الأعمال الكاملة: ٨/ ١٠١.
٤٩) في الشعر الجاهلي: ص ٢٦-٢٧.

٥٠) محمد أحمد خلف الله (ت: ١٩٩٧م) مفكر وكاتب مصري في مجال الدراسات القرآنية، تخرج من كلية الآداب بالأزهر سنة ١٩٣٩م، وحصل بعدها على الماجستير والدكتوراه، شغل مناصب أكاديمية رفيعة وحصل على عضوية مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من أساتذته طه حسين وأحمد أمين، وقد تأثر بالاستاذ أمين الخولي الذي أشرف على رسالته في الدكتوراه (الفن القصصي في القرآن) سنة ١٩٤٧م، وقد أثارت هذه الرسالة ضجة كبيرة في الأزهر بسبب ما احتوته من مزاعم باطلة فحسب تصوره فالقصص القرآني أشبه بالقصص التمثيلية التي تثير العاطفة والوجدان وممكن تعرضها للحذف لعدم ثبوتها، ورفضت الرسالة وطلب منه إعادتها لكنه رفض ذلك، ثم بعدها بسنوات حصل على الدكتوراه بتقديم رسالة اخرى غيرها، وتم طباعتها ككتاب وطبعات عديدة في نفس السنة التي نال فيها الدكتوراه، له مؤلفات عدّة أبرزها: (الفن القصصي في القرآن) و(مفاهيم قرآنية)، ينظر: الإنسان والقرآن وجها لوجه التفاسير القرآنية المعاصرة) قراءة في المنهج، أحميدة بن المأمون النيفر، دار الفكر، سوريا- دمشق، ط١، ٢٠٠٠م: ص ١٢٧، وينظر: مفاهيم قرآنية، د. محمد احمد خلف الله، عالم المعرفة، الكويت، ط١، ١٩٧٨م: ص ١٧١.

٥١) ينظر: الفن القصصي في القرآن الكريم: ص ٣٢.

٥٢) المصدر نفسه: ص ٣٣، ٥٥، ٦٠.

٥٣) المصدر نفسه: ص ٢٠٦

٥٤) ينظر: المصدر نفسه: ص ٧١، ٢٠٦.

٥٥) ينظر: المصدر نفسه: ص ٤٠.

٥٦) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ص ٣/ ٩٦٩.

٥٧) الفن القصصي في القرآن الكريم: ص ٥٥.

٥٨) ينظر: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: ٣/ ٩٧٠ -٩٧١.

٥٩) الفن القصصي في القرآن الكريم: ص ٢١٠

٦٠) سورة الفرقان: الآيتان ٥-٦.

٦١) ينظر: مدخل إلى القرآن الكريم (في التعريف بالقرآن): ص ٢٥٩، وينظر: رد افتراءات الجابري على القرآن الكريم: ص ٨٧.

٦٢) المصدر نفسه: ص ٢٧٠، والمصدر نفسه: ص ٨٩.

٦٣) ينظر: مدخل إلى القرآن الكريم (في التعريف بالقرآن): ص ٢٥٨- ٢٥٩، وينظر: رد افتراءات الجابري على القرآن الكريم: ص ٨٨.

٦٤) هو الشيخ محمد أبو زيد ولد بمدينة دمنهور البحيرة نشأ بعيدا عن العلم، والعلماء إلا أنه قد حفظ القرآن والتحق عاما بالأزهر الشريف ثم التحق سنتين بدار الدعوة والإرشاد التي أسسها بالقاهرة الأستاذ الشيخ رشيد رضا، ولم تعمر تلك الدار طويلاً، وقد سافر في طلب المعاش إلى بعض الأقطار الشرقية الإسلامية كالحجاز وجاوة في أندونيسيا، فلم يلبث أن عاد مطرودا منه، له من الأبحاث التي يجمعها طابعها الجرأة في مخالفة الكتاب والسنة والإجماع، قصد بها الشهرة والسمعة، أو انعكاسا لفكره واجتهاده مدعيا التجديد وهو لم يكن إلا مبددا، من مؤلفاته (الزواج المدني)، أنكر فيه التسري وملك اليمين، و (الهداية والعرفان في تفسير القرآن بالقرآن)، المثير للجدل بين عام ١٩٣٠-١٩٣١م، وقد تم مصادرة الكتاب ومنعه من التداول، لكن اكتشف حديثاً انه توجد له نسخ في الهند وتم توفيره كملف مصور علي النت، ينظر: بين التحديد والتبديد، محمد أبو زيد الدمنهوري، نموذجاً، د. علي جمعة، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، المؤتمر العلمية الدولي الأول (تجديد الخطاب الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم)، كلية الدراسات الإسلامية، المجلد ٢٤، العدد١، ٢٠١٧: ص ٢٦٦.

٦٥) ينظر: التفسير والمفسرون، د. محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة: ٢/٣٨٣- ٣٩١، وينظر: بين التحديد والتبديد، محمد أبو زيد الدمنهوري، نموذجاً: ص ٢٦٦- ٢٧٩.

٦٦) التفسير والمفسرون: ٢/ ٣٩٠- ٣٩١.

٦٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٣٩١.

٦٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢/٣٩١.

٦٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٣٩٢.

٧٠) سورة آل عمران: جزء من الآية ٤٩.

٧١) التفسير والمفسرون: ٢/ ٣٩٢.

٧٢) المصدر نفسه: (٢/٣٩٢- ٣٩٣)

٧٣) محمد شحرور: محمد شحرور (ت: ٢٠١٩م) مهندس ومفكر وباحث سوري، وأحد أساتذة الهندسة المدنية في جامعة

دمشق، ومؤلف ومنظر لما أطلق عليه (القراءة المعاصرة للقرآن)، بدأ شحرور كتاباته عن القرآن والإسلام بعد عودته من موسكو واتهمه البعض باعتناقه للفكر الماركسي لقضاء فترة شبابه في الاتحاد السوفيتي، وبعد الحرب بين العرب وإسرائيل في عام ١٩٦٧م، شرع في تقديم بحث وتحقيق حول المسائل الفكرية – الفلسفية، ومنذ عام ١٩٧٠م بدأ البحث في موضوعات القرآن الكريم، أو ما يطلق عليه تسمية (التنزيل الحكيم)، وتوصل في بحثه إلى نظرية خاصة في هذا الشأن، وفي عام (١٩٩٠م) طبع كتاب (الكتاب والقرآن) الذي حاول فيه تطبيق بعض الأساليب اللغوية الجديدة محاولة منه في إيجاد تفسير جديد للقرآن، وأثار ذلك لغطاً شديداً استمر لسنوات، وصدرت العديد من الكتب لنقاش الأفكار الواردة في كتابه ومحاولة دحضها أو تأييدها، وقد كسب محمد شحرور العديد من المؤيدين والمعارضين لأفكاره في العديد من البلدان، له مؤلفات عدّة منها: (الكتاب والقرآن – قراءة معاصرة)، و(القصص القرآني)، ينظر: تجديد الفكر الإسلامي مقاربة نقدية، أعلام تجديد الفكر الإسلامي، مجموعة من الباحثين، إشراف بسام الجمل، المركز الثقافي للكتاب، المغرب– الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٦: ص ١٧٣– ١٧٧.

٧٤) ينظر: الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة: ص ٣٠.

٧٥) ينظر: الكتاب والقرآن: قراءة معاصرة: ص ٩١.

٧٦) ينظر: المصدر نفسه.

٧٧) المصدر نفسه: ص ١٠٦.

٧٨) ينظر: المصدر نفسه: ص ٥٢٥– ٥٢٦.

٧٩) ينظر: المصدر نفسه: ص ٥٢٥

٨٠) المصدر نفسه: ص ٥٥٥.

٨١) المصدر نفسه: ص٤٩٦، ٥٢٨، ٦٠٩، ٦٥٨.

٨٢) المصدر نفسه: ص ٢٠٩.

٨٣) المصدر نفسه: ٥٨٨.

٨٤) رد افتراءات الجابري على القرآن الكريم: ص ١٦٠.

٨٥) ينظر: مدخل إلى القرآن الكريم (في التعريف بالقرآن): ص ٢٣٢.

٨٦) سورة البقرة: جزء من الآية ١٠٦.

٨٧) سورة الحجر: الآية ٩.

٨٨) سورة ق: جزء من الآية ٤٥.

٨٩) ينظر: مدخل إلى القرآن الكريم (في التعريف بالقرآن): ص ١٥٥.

٩٠) ينظر: فهم القرآن الحكيم، التفسير الواضح حسب ترتيب النزول، محمد عابد الجابري، دار النشر المغربية، عين السبع – الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٩م: ٣/ ١١٠.

٩١) سورة فصلت: الآية ٤٢.

٩٢) ينظر: رد افتراءات الجابري على القرآن الكريم: ص ١٦٠.

٩٣) سورة الحجر: الآية ٩.

٩٤) السيد محمد حسين بن السيد محمد المتصل نسبه بشيخ الإسلام الطباطبائي التبريزي (١٤٠٢هـ): العلامة الفقيه الأصولي الحكيم الفيلسوف، النهل من العلوم التي كانت رائجة في عصره حتى العرفانية والرياضية ودرس السطوح العالية والآداب ونال حظه منه بشكل كبير، له آثار ومؤلفات عدّة منها: الميزان في تفسير القرآن، أصول الفلسفة، ينظر: المفسرون حياتهم ومنهجهم، محمد علي أيازي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٢١٢هـ: ص ٧٠٣– ٧٠٤.

٩٥) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، ١٩٩٧م: ١٢/ ١٠١.

٩٦) هو محمّد حسن بن الشاه مرتضى بن محمود الكاشاني المشهور بالمولى الفيض الكاشاني(ت: ١٠٩١هـ)، الفقيه المحدث الفيلسوف المتبحر، أستاذ عصره ووحيد دهره، من أعلام القرن الحادي عشر، له عدّة مؤلّفات في التفسير والحديث والفقه والأخلاق، منها: تفسير الصافي، وأصول العقائد، ينظر: المفسرون حياتهم ومنهجهم: ص ٥٠١.

٩٧) تفسير الصافي، المولى محسن الفيض الكاشاني(١٠٩١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، دار الصدر– طهران، ط٢، ١٤١٦هـ: ٣/ ١٠٢.

٩٨) سورة الأعراف: الآية: ١٥٧.

٩٩) ينظر: مدخل إلى القرآن الكريم (في التعريف بالقرآن): ص ٩٢.

١٠٠) ينظر: مدخل إلى القرآن الكريم (في التعريف بالقرآن): ص ٩٢-٩٣، وص ٢٢٢.
١٠١) ينظر: المصدر نفسه: ص٢٢٣.
١٠٢) ينظر: المصدر نفسه: ص ٢٢٩.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم
١. المدخل إلى علوم القرآن الكريم، محمد فاروق النبهان، دار عالم القرآن – حلب، ط١، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
٢. الأدب العربي المعاصر في مصر، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، دار المعارف، ط١٣.
٣. معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
٤. معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥م.
٥. تحت راية القرآن، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (ت: ١٣٥٦هـ)، المكتبة العصرية – صيدا – بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٦. مصادر الشعر الجاهلي، ناصر الدين الأسد، دار المعارف بمصر، ط٧، ١٩٨٨م.
٧. مقالة الطريقة، لحسن قيادة العقل وللبحث عن الحقيقة في العلوم، رينيه ديكارت، ترجمة: رينيه صليبا، المكتبة الشرقية، بيروت – لبنان، ط٣، ٢٠١٦م.
٨. في الشعر الجاهلي، د. طه حسين، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة– تونس، ط٢، ١٩٩٨م.
٩. موسوعة الأعمال الكاملة، الإمام محمد الخضر حسين (ت: ١٣٧٧هـ)، جمعها وضبطها: الحامي علي الرضا الحسيني، دار النوادر، سوريا، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
١٠. نقض كتاب في الشعر الجاهلي، للإمام محمد الخضر حسين مؤسسة دار النوادر، سورية– لبنان– الكويت، ط١، ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
١١. الشهاب الراصد، محمد لطفي جمعة، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٦م.
١٢. النقد التحليلي لكتاب (في الأدب الجاهلي)، محمد أحمد الغمراوي، القاهرة، ط١، ١٣٤٧هـ – ١٩٢٩م.
١٣. محمد أركون (دراسة النظريات ونقدها)، مجموعة من المؤلفين، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، النجف – العراق، العتبة العباسية المقدسة، ط١، ١٤٤١هـ – ٢٠١٩م.
١٤. تاريخية الفكر العربي الإسلامي، محمد أركون، ترجمة: هاشم صالح، رأس بيروت– المنارة، ط٢، ١٩٩٦م.
١٥. من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، محمد أركون، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، طبعة بيروت، ط١، ٢٠٠١م.
١٦. عبد الكريم سروش (دراسة النظريات ونقدها)، مجموعة مؤلفين، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العراق– العتبة العباسية المقدسة، ط٢، النجف، ١٤٤٥هـ– ٢٠٢٣م.
١٧. بسط التجربة النبوية، عبد الكريم سروش، ترجمة: احمد القبانجي، منشورات الجمل، ط١، ٢٠٠٩م.
١٨. التأويل العبثي للوحي والنبوة والدين، د. محمد عمارة، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، ط١، ٢٠١١م.
١٩. القرآن الكريم والقراءة الحداثية، دراسة تحليلية لإشكالية النص عند محمد أركون، د. حسن العباقي، سورية– دمشق، ط١–٢٠٠٩.
٢٠. الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة وتعليق: هاشم صالح، دار الساقي، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٩م.
٢١. رسالة في اللاهوت والسياسة، باروخ سبينوزا، ترجمة: حسن حنفي، دار الطليعة– بيروت، ط٤– ١٩٩٧.
٢٢. مدخل إلى القرآن الكريم (في التعريف بالقرآن)، عابد الجابري، بيروت– لبنان، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٣. ورد افتراءات الجابري على القرآن الكريم، محمد عمارة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط١، ٢٠١١م.
٢٤. تاريخ العهد القديم، من أقدم العصور حتى العصر الحديث، تحرير: زالمان شازار/ ترجمة: احمد محمود هويدي، تقديم ومراجعة، حسن خليفة، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٠م.
٢٥. الإسلام ملاذ كل المجتمعات الإنسانية لماذا وكيف/ محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر المعاصر، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٨٤.
٢٦. الإنسان والقرآن وجها لوجه التفاسير القرآنية المعاصرة) قراءة في المنهج، أحميدة بن المأمون النيفر، دار الفكر،

سوريا– دمشق، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٧. مفاهيم قرآنية، د. محمد احمد خلف الله، عالم المعرفوة، الكويت، ط١، ١٩٧٨م.
٢٨. الفن القصصي في القرآن الكريم، د محمد احمد خلف الله، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٠–١٩٥١ م.
٢٩. التفسير والمفسرون، د. محمد السيد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
٣٠. تجديد الفكر الإسلامي مقاربة نقدية، أعلام تجديد الفكر الإسلامي، مجموعة من الباحثين، إشراف بسام الجمل، المركز الثقافي للكتاب، المغرب– الدار البيضاء، ط١، ٢٠١٦.
٣١. فهم القرآن الحكيم، التفسير الواضح حسب ترتيب النزول، محمد عابد الجابري، دار النشر المغربية، عين السبع – الدار البيضاء، المغرب، ط١، ٢٠٠٩م.
٣٢. المفسرون حياتهم ومنهجهم، محمد علي أيازي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١، ١٢١٢هـ.
٣٣. الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، ١٩٩٧م.
٣٤. تفسير الصافي، المولى محسن الفيض الكاشاني(١٠٩١هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه العلامة الشيخ حسين الأعلمي، دار الصدر– طهران، ط٢، ١٤١٦هـ.

المجلات والدوريات:

١. الوحي، الحقيقة، التاريخ– نحو قراءة جديدة للقرآن، مجلة الثقافة الجديدة، العدد ٢٦–٢٧، السنة١٩٨٣م.
٢. بين التجديد والتبديد، محمد أبو زيد الدمنهوري، نموذجاً، د. علي جمعة، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف، المؤتمر العلمية الدولي الأول (تجديد الخطاب الديني بين دقة الفهم وتصحيح المفاهيم)، كلية الدراسات الإسلامية، المجلد ٢٤، العدد١، ٢٠١٧.

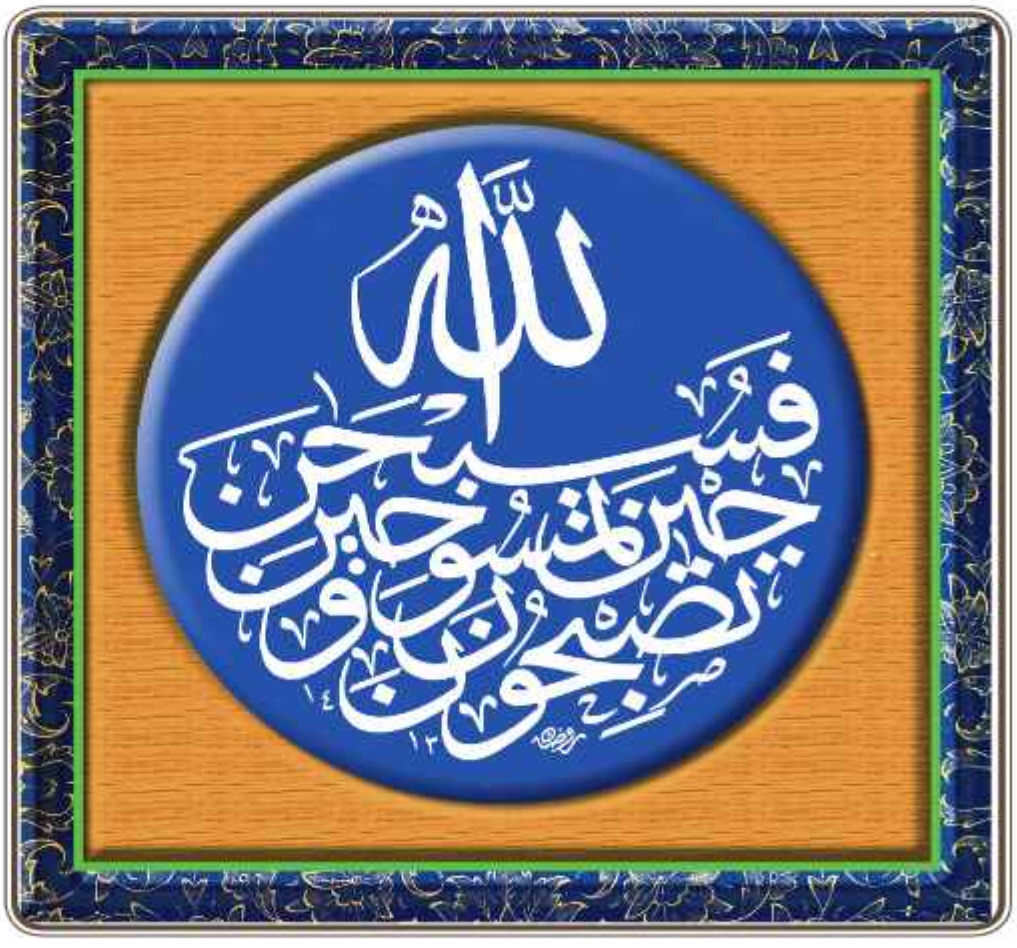

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address

White Males Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN 2786-1763

Deposit number

In the House of Books and Documents

(1125)

For the year 2021

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٥) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon